ان شتى ليس مؤنث شتان كسكران وسكرى وانما هما اسمان تواردا وتقابلا في عُرض اللغة من غير قصد ولا ايثار لتقاودهما . اه . وزاد في تاج العروس فعلى هذا قولهم في قول جميل اريد صلاحها وتريد قتلي البيت انهُ لضرورة الشعر محلّ تأمّل . اه . قلنا مقتضى قول ابن جني وما علق عليهِ صاحب تاج العروس ان شتّى مفرد مذكّر بمنزلة شتان وانك تقول شتّى ما بينهما كما تقول شتان ما بينهما ولا ندري كيف ذلك والذي عندنا ان شتّى جمع شتيت على حدّ جريح وجرحى لانهُ فعيل بمعنى مفعول وليس بمؤنث شتان كما ذهب اليهِ جمهورهم ولا هو مفرد مذكر كما يُستشفّ من قول ابن جني لانهُ يقال قومٌ شتّى واشيآء شتّى وفي الحديث يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتّى الى غير ذلك مما يدلّ دلالةً قاطعة على انهُ جمعٌ لا مفرد (ستأتي البقية)

الايمن والاعسر

المراد بالأيمن الذي يعمل بيمينهِ والأعسر خلافهُ وقد وقفنا على فصل لبعض علمآء منافع الاعضآء في بيان السبب في ذلك فاحببنا تعريبهُ لانهُ لا يخلو من فائدة وان خفي موضعهُ من الحقيقة لان مثل هذا البحث مما يصعب الوقوف على سرّهِ بما يتنزل منزلة اليقين ولكنا ننقل كلامهُ على علاّتهِ قال

اذا كان امامك درهمان على مائدة وكلاهما على بعدٍ متساوٍ منك واردت ان تتناول واحداً منهما فان كنت ايمن انقدت بالسليقة الى ان

تأخذ الذي الى جهة يمينك وكذا اذا مرّت امامك دويبّة مؤذية واردت أن تدوسها فانك تطأها برجلك اليمنى وبعكس ذلك تفعل اذا كنت اعسر فانك تستخدم يدك ورجلك اليُسرَيين . ولبيان السبب في ذلك لا بد لنا من ان نقدم البحث في بيان ماهية السليقة وهو الامر الذي استبهم على كثيرٍ من اكابر العلمآء والفلاسفة مثل دسكرت وكوثياي وفلورنس وكلود برنار وداروين وغيرهم . وقد عرّفها بعض علمآء منافع الاعضآء بانها عبارةٌ عن الارث المتناوَل عن السلف وردّها آخرون الى العادة والأُلفة الا انها مع ذلك لا تخرج عن الاشكال لانهُ يبقى السؤال عن السبب الذي لاجلهِ آثر السلف احد الفعلين على الآخر او غلبت العادة باستعمالهِ دون صاحبهِ ثم حصل الاستمرار عليهِ دون تخلف

قال والذي يظهر لنا ان بعض افعال السليقة ان لم نقل كلها يمكن ان يكون ناشئاً عن تركيب البنية ومترتباً على مجاورة بعض اعضآئها لبعض وانظر في ذلك الى بعض البزور ذات الفِلقتين فان كلا قسمي البزرة ينشآن على حالةٍ واحدة من الحيوية والنمآء ولكنهما لا بدّ ان يختلفا في الوزن والشكل حتى ترى احدهما قد غلب على الآخر غلبةً ظاهرة . فاذا اعتبرنا هذا وامثالهُ في الطبيعة امكن ان نتخذ منهُ سبيلاً الى تعليل ما نحن فيهِ من تغليب بعض الاعضآء المزدوجة على بعض في الاستعمال وبالتالي الى بطلان ما يُحاوَل احياناً من نقل هذه الخاصية الطبيعية من احد العضوين الى الآخر

وعليهِ فالذي عندنا ان الطفل يكون ايمن او اعسر من حين توزيغهِ (اي تصويرهِ في البطن) فان احدى اليدين وعلى الغالب تكون اليمنى

بسبب الارث توجه الى نفسها قوى المراكز العصبية ثم انها بالاستعمال بعد ذلك تكتسب المرونة والطوع في الحركة والعمل وهذا هو السبب في اختلاف اليدين وتفاوتهما فيما تؤديانه من المنافع بحيث تكون قوة احداهما سبباً في ضعف الاخرى . وذلك على حد ما يكون بين شجرتين متجاورتين فان القوية منهما تسلب الضعيفة بل كثيراً ما يحدث مثل ذلك بين اغصان الشجرة الواحدة فترى بعضها اقوى من بعض تبعاً لقوة امتصاصها مآء الشجرة

وقد يُعترَض هنا بأنّا نرى طائفة القرود على انواعها تستخدم كلتا اليدين بالسوآء فلِمَ لم يكن الانسان كذلك . والجواب ان الايدي في هذه الطائفة لا عمل لها الا القبض والامساك ولو كانت ايدينا كذلك لم يكن بيننا وبينها في ذلك فرق . على ان الذي يعزف بالبيانو يستطيع مع العادة ان يُعمل يديه جميعاً على ما يقرب من التساوي ومع ذلك فهو في غير تلك الحركة لا يحول عن كونه أيمن او اعسر والقرد لا تمرن يداهُ الا على حركاتٍ محدودة حالة كون يد الانسان لا تقف في حركاتها عند حدّ ولا تكون يُمنَى اوعُسرَى الا في الحركات التي لا يستطيعها القرد

على ان اناساً في اميركا حاولوا ان يجعلوا الانسان اضبط اي يعمل بكلتا يديه فراقبوا حركات بعض الاطفال والزموهم مراوحة العمل باليدين جميعاً فصادفوا في ذلك ولا شك مشقةً عظيمة ولكنهم بعد طول المزاولة والدأب لم يفلحوا لان الذين عودوهم العمل باليدين فقدوا خاصيّة الطوع في احداهما فكانوا خُرقاً من اليدين جميعاً

ولقائلٍ هنا ان يقول ان من الناس من تُقطَع احدى يديه فتتحوّل

مزيّة اليد المفقودة الى اليد الباقية الا ان هناك امراً آخر غير ما نحن فيهِ بل هو مما يؤيد ما ذهبنا اليهِ فان من فقد احدى يديهِ وبقي على يدٍ واحدة لا يبقى للارادة عندهُ ان تتخير بين عضوين تؤثر احدهما على الآخر ولكنهُ يكون مضطرًّا ان يستخدم في حاجاتهِ اليد الباقية فلا بد ان تنصرف تلك القوّة اليها

على انهُ يبقى عندنا كثيرٌ من الافعال الغريزية التي لم نطّلع على سرّها ولعلّ البحث فيها لا يخلو من فائدة ولكننا على يقين من ان الافعال الصادرة عن الاعضآء الشفعية لا بد فيها من التفاوت بين عضوٍ وما يماثلهُ وحسبُنا في ذلك الناموس الذي حققهُ غراتيولاي وكلود برنار من ان كلاًّ من شطري الدماغ الايمن والايسر يتسلط على المراكز العصبية في الشطر الذي يقابلهُ من الجسم وهذا مما يستلزم التفاوت بين افعال الشطر الواحد والشطر الآخر ضرورةً . وعليهِ فلا نطمعنَّ ان نصير باجمعنا ضُبْطًا او نحوّل خاصية احدى اليدين الى الاخرى ولكن حسب الواحد منا ان تكون يدهُ طوع ارادتهِ سواءٌ عمل باليمين ام باليسار . انتهى

زراعة البن

(تتمة ما سبق)

وغلة البن تختلف باختلاف الاقاليم والاراضي وباختلاف انواعهِ وكيفيَّة زراعتهِ فالعربي مثلاً يعطي الفدان الواحد من ٧ الى ١٥ قنطاراً بحيث ان رطلاً لكل شجرة يكون متوسطاً حسناً انما اذا توفرت لهُ